

النهائية

في غريب الحديث والأثر

لإمام محمد الدين أبي السعادات المبارك به محمد الجزري

ابن الأثير

(٥٤٤ - ٥٦٠٦)

تصنيف

طاهر أحمد الزاوي

محمود محمد الطنحاحي

موسسة التراث العربي

﴿ ب الصاد مع الراء ﴾

﴿ صرب ﴾ (هـ) في حديث الجشمي « قال له : هل تُنتَج إبلك وافيةً أعيُنُها وآذَانُها ، فتَجْدَع^(١) هذه فتقول صرَبِي » هو بوزن سَكْرِي ، من صَرَبْتُ اللَّبَنَ في الضَّرْعِ إذا جَمَعْتَهُ ، ولم تَحْلَبْهُ . وكانوا إذا جَدَعَوْها أَغْفَوْها من الحلب إلا للضَّيْف . وقيل هي المشقوقة الأذن مثل البَحِيرَةِ ، أو المقطوعة . والباء بدل من الميم^(٢) .

(س) ومنه حديث ابن الزبير « فيأتى بالصَّرْبَةِ من اللَّبَنِ » هي اللَّبَنُ الحامضُ . يقال جاء بِصَرْبَةٍ تَزَوَّى الوجه من مُحْوَضَتِهَا .

﴿ صرح ﴾ (س) في حديث الوسوسة « ذاك صَرِيحُ الإِيْمَانِ » أى كراهتُكم له وتَفَادِيكم منه صريح الإيمان . والصَّرِيحُ : الخالص من كل شيء ، وهو ضد الكناية ، يعنى أن صريح الإيمان هو الذى يَمْنَعُكم من قبول ما يُلقِيهِ الشَّيْطَانُ في أَنْفُسِكُمْ حتى يَصِيرَ ذلك وسوسة لا تَتِمُّكُمْ في قلوبكم ، ولا تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ نَفُوسُكُمْ ، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان ؛ لأنها إِنَّمَا تَتَوَلَّدُ من فِعْلِ الشَّيْطَانِ وتَسْوِيلِهِ ، فكيف يكون إِيْمَانًا صَرِيحًا .

(هـ) وفي حديث أم مَعْبَدَ :

دَعَاها بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزِيدٍ^(٣)

أى لَبَنٍ خَالِصٍ لم يُمَذَّقْ . والضَّرَّةُ : أَصْلُ الضَّرْعِ .

* وفي حديث ابن عباس « سئل متى يَحِلُّ شِرَاءُ النَّخْلِ ؟ قال : حِينَ يُصَرِّحُ ، قيل وما التَّصْرِيحُ ؟ قال : حَتَّى يَسْتَبِينَ الْخُلُوفُ مِنَ الْمُرِّ » قال الخطابي : هَكَذَا يُرْوَى وَيُفَسَّرُ . وقال : الصَّوَابُ يُصَوِّحُ بِالْوَاوِ . وَسَيُذَكَّرُ في موضعه .

(١) رواية الهروي واللسان « فتجدعها وتقول .. » وهى رواية المصنف فى « صرم » .

(٢) كما يقال : ضربة لازم ولازب .

(٣) رواية الهروي :

* عَلَيْهِ صَرِيحًا ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزِيدٍ *

﴿ صرخ ﴾ (هـ) فيه « كان يقوم من الليل إذا سمع صوت الصّارخ » يعنى الذّيك ، لأنه كثير الصّياح في الليل .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه استصرخ على امرأته صفية » استصرخ الإنسان وبه إذا أتاه الصّارخ ، وهو المصوّت يُعلمه بأمر حادث يستمعين به عليه ، أو ينعى له ميتاً . والاستصراخ : الاستغاثة . واستصرخته إذا حملته على الصّراخ .

﴿ صرد ﴾ (س) فيه « ذاكرُ الله تعالى في الفَافين مثل الشجرة الخضراء وسط الشجر الذى تحت ورقه من الصّريد » الصّريد : البرد ، ويروى من الجليل^(١) .

* ومنه الحديث « سئل ابن عمر عما يموت في البحر صرداً ، قال : لا بأس به » يعنى السمك الذى يموت فيه من البرد .

(س) ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه « سأله رجل فقال : إني رجلٌ مضرادٌ » هو الذى يشتد عليه البرد ولا يطيقه ويقل له احتمالُه . والمضراد أيضاً القوي على البرد ، فهو من الأضداد .

(س) وفيه « لن يدخل الجنة إلاّ تصرّيداً » أى قايلاً . وأصل التصرّيد : السقي دون الرّى . وصرد له العطاء قلله .

* ومنه شعر عمر رضى الله عنه ، يرثى عروة بن مسعود :

* يُسْقَوْنَ فيها شراباً غيرَ تصرّيدٍ *

(س) وفيه « أنه نهى المحرم عن قتل الصّرد » هو طائرٌ ضخّم الرأس والمنقار ، له ريشٌ عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود .

(س) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه نهى عن قتل أربع من الدواب : النملة ، والنحلة ، والهُدُء ، والصّرد » قال الخطابي : إنما جاء في قتل النمل عن نوعٍ منه خاص ، وهو الكِبَار ذوات الأرجل الطوال ؛ لأنها قليلة الأذى والصّرر . وأما النحلة فلما فيها من المنفعة وهو العسل والشّمع . وأما الهُدُء والصّرد فالتحريم لهما ؛ لأن الحيوان إذا نهى عن قتله ولم يكن

(١) ورواية الزنجشري « من الصّريب » وهو الصقيع . (الفائق ٢٣٦/١) . وهى رواية للمصنف

في « حت » وسبقت .

ذلك لاختراجه أو لضرره فيه كان لتحريم لحمة . ألا ترى أنه نهى عن قتل الحيوان لغير ما كلة . ويقال إن الهدد من الریح فصار في معنى الجلالة ، والضرر تشاءم به العرب وتطير بصوته وشخصه . وقيل إنما كرهوه من اسمه ؛ من التصريد وهو التقليل .

﴿ صرّح ﴾ (هـ) في حديث أنس رضى الله عنه « رأيت الناس في إمارة أبي بكر جمعوا في صرّح ينفضهم البصر ، ويسمعهم الصوت » الصرّح : الأرض المساء ، وجمعها صرّارح .

﴿ صرر ﴾ * فيه « ما أصر من استغفر » أصر على الشيء يصرّ إصراراً إذا لزمه ودأومه وثبت عليه . وأكثر ما يستعمل في الشرّ والذنوب ، يعنى من أتبع الذنب بالاستغفار فليس بمصرّ عليه وإن تكرّر منه .

* ومنه الحديث « ويلّ للمصرّين الذين يصرّون على ما فعلوه وهم يعلمون » وقد تكرّر في الحديث .

(هـ) وفيه « لا صرورة في الإسلام » قال أبو عبيد : هو في الحديث التبتل وترك النكاح : أى ليس ينبغى لأحد أن يقول لا أتزوج ؛ لأنه ليس من أخلاق المؤمنين . وهو فعل الرهبان . والصرورة أيضا الذى لم يحجّ قط . وأصله من الصرّ : الحبس والنحر . وقيل أراد من قتل في الحرم قتل ، ولا يقبل منه أن يقول إني صرورة ، ما حججت ولا عرفت حرمة الحرم . كان الرجل في الجاهلية إذا أخذ حداثاً فاجأ إلى الكعبة لم يهجع ، فكان إذا لقيه ولى الدّم في الحرم قيل له هو صرورة فلا تهجّه .

(س) وفيه « أنه قال لجبريل عليه السلام : تأتيني وأنت صارّ بين عينيك » أى مقبض جامع بينهما كما يفعل الحزين . وأصل الصرّ : الجمع والشدّ .

(س) ومنه الحديث « لا يحلّ لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحلّ صرّار ناقةٍ بغير إذن صاحبها ، فإنه خاتم أهلها » من عادة العرب أن تصرّ ضرر لو بات إذا أرسلوها إلى المرعى سارحة . ويسمون ذلك الرباط صرّاراً ، فإذا راحت عشيّاً حلت تلك الأصرّة وحلبت ، فهي مضرورة ومصرّرة .

(س) ومنه حديث مالك بن نويرة حين جمع بنو يربوع صدقاتهم ليوجهوا بها إلى أبي بكر، فمنعهم من ذلك وقال :

وَقُلْتُ خُذُوهَا هَذِهِ صَدَقَاتُكُمْ مُصَرَّرَةً أَخْلَافُهَا لَمْ تُجَرِّدِ
سَاجِلُ نَفْسِي دُونَ مَا تَحَذَرُونَهُ وَأَرْهَنُكُمْ يَوْمًا بِمَا قُلْتُهُ يَدِي

وعلى هذا المعنى تأولوا قول الشافعي رضي الله عنه فيما ذهب إليه من أمر المصرة، وسيجيء
مبيناً في موضعه .

(س) وفي حديث عمران بن حصين « تكاد تنصر من الملل » كأنه من صررته إذا شدته .
هكذا جاء في بعض الطرق . والمعروف تنصرج : أي تنشق .

(هـ) ومنه حديث علي : « أخرجا ما نصررانه » أي ما تجمعانه في صدوركما .

(هـ) ومنه « لما بعث عبد الله بن عامر إلى ابن عمر بأسير قد جمعت يده إلى عنقه ليقتله ،
قال : أما وهو مصرور فلا » .

(س) وفيه « حتى أتينا صرارا » هي بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة من طريق
العراق . وقيل موضع .

(س) وفيه « أنه نهى عما قتله الصر من الجراد » أي البرد .

وفي حديث جعفر بن محمد « أطلع علي ابن الحسين وأنا أنتف صررا » هو عصفور أو طائر في
قده أصفر اللون ، سمي بصوته . يقال : صر العصفور يصر صرورا إذا صاح .

(س) ومنه الحديث « أنه كان يخطب إلى جذع ، ثم اتخذ المنبر فاصطرت السارية » أي
صوتت وحنّت . وهو افتعلت من الصرير ، فقلبت التاء طاء لأجل الصاد .

* وفي حديث سطيح :

* أَرْزَقُ مُهْمَى النَّابِ صَرَّارُ الْأُذُنِ *

صر أذنه وصررها : أي نصبها وسواها .

﴿ صرع ﴾ (هـ) فيه « ما تعدون الصرعة فيكم ؟ قالوا : الذي لا يصرعه الرجال . قال :

هو الذي يملك نفسه عند الغضب » الصرعة بضم الصاد وفتح الراء : المبالغ في الصراع الذي

لا يُغْلَب ، فنقله إلى الذى يَغْلِبُ نفسه عند الغَضَبِ وَيَقْهَرُها ، فَإِنَّه إِذَا مَلَكَهَا كَانَ قد قَهَرَ أَقْوَى أعدائه وشرَّ خُصُومه ، ولذلك قال : « أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ التى بَيْنَ جَنْبَيْكَ » .

وهذا من الألفاظ التى نقلها^(١) عن وضعها اللغويُّ لَضَرْبٍ من التَّوَشُّعِ والمجاز ، وهو من فصيح الكلام ؛ لأنه لما كان الغَضَبُ بحالة شديدة من الغَيْظِ ، وقد ثارت عليه شهوة الغَضَبِ ، قَهَرَهَا بِحِلْمِهِ ، وصَرَعَهَا بِثَبَاتِهِ ، كان كالصُّرْعَةِ الذى يَصْرَعُ الرجال ولا يَصْرَعُونَهُ .

* وفيه « مثل المؤمن كالحلأمة من الزَّرْعِ تَصْرَعُها الرِّيحُ مرة وتعدلُها أخرى » أى تُمِيلُها وترميها من جانب إلى جانب .

* ومنه الحديث « أنه صُرِعَ عن دابة فَجُحِشَ شِقُّه » أى سَقَطَ عن ظهرها .

* والحديث الآخر « أنه أُرْدِفَ صَفِيَّةٌ فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ فَصُرْعَا جَمِيعًا » .

﴿ صرف ﴾ (هـ) فيه « لا يَقْبَلُ اللهُ منه صَرْفًا ولا عَدْلًا » قد تكررت هاتان اللفظتان فى الحديث ، فالصَّرْفُ : التَّوْبَةُ . وقيل النافلة . والعَدْلُ : القِدْيَةُ . وقيل الفَرِيضَةُ .

(س) وفى حديث الشُّعْمَةِ « إِذَا صُرِّفَ الطَّرِيقُ فَلَا شُعْمَةَ » أى مُيِّنَتْ مَصَارِفُهَا وشَوَارِعُهَا . كأنه من التصرُّفِ والتَّصْرِيفِ .

(هـ) وفى حديث أبى إدريس الخَوْلَانِيِّ « من طَلَبَ صَرْفَ الحديثِ يَبْتَغِي به إِقْبَالَ وجوه الناس إليه » أراد بصرف الحديث ما يَتَكَلَّفُهُ الإنسانُ من الزيادة فيه على قَدَرِ الحاجة . وإنما كره ذلك لما يَدْخُلُهُ من الرِّياءِ والتَّصَنُّعِ ، ولما يُخَالِطُهُ من الكَذِبِ والتَّزْيِيدِ . يقال : فُلَانٌ لَا يُحْسِنُ صَرْفَ الكلامِ : أى فَضَلَ بَعْضَهُ على بَعْضٍ . وهو من صَرْفِ الدَّرَاهِمِ وتفاضلِها . هكذا جاء فى كتاب « الفَرِيبِ » عن أبى إدريس . والحديثُ مرفوع من رواية أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى سنن أبى داود .

* وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « أَثْبِتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم وهو نائمٌ فى ظِلِّ الكَعْبَةِ ، فَاسْتَيْقَظَ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ كَأَنَّهُ الصَّرْفُ » هو بالكسر شجر أحمر يُدْبَغُ به الأديمُ . وَيُسَمَّى الدَّمُ والشَّرَابُ إِذَا لم يُمَزْجَا صِرْفًا . والصَّرْفُ : الخالص من كل شئ .

(١) أى النبى عليه السلام . والذى فى اللسان :... التى نقلها اللغويون عن وضعها ... الخ .

(س) ومنه حديث جابر رضى الله عنه « تَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى صَارَ كَالصَّرْفِ » .
 (س) ومنه حديث على رضى الله عنه « لَتَعْرُ كُنُكُم عَرَكُ الْأَدِيمِ الصَّرْفِ » .
 أى الأحر .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ دَخَلَ حَائِطًا مِنْ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا فِيهِ جَمَلَانِ يَصْرِفَانِ وَيُوعِدَانِ ، فَدَنَا مِنْهُمَا فَوْضَعًا جُرْهُمَا » الصَّرِيفُ : صوتُ ناب البعير . قال الأصمعي : إِذَا كَانَ الصَّرِيفُ مِنَ الْفُحُولَةِ فَهُوَ مِنَ النَّشَاطِ ، وَإِذَا كَانَ مِنَ الْإِنَاثِ فَهُوَ مِنَ الْإِعْيَاءِ .

(س) ومنه حديث على رضى الله عنه : « لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحَدَثَانِ » .
 (س) ومنه الحديث « أَسْمَعُ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ » أى صوتَ جَرَيَانِهَا بِمَا تَكْتُبُهُ مِنْ أَقْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْيِهِ ، وَمَا يَنْتَسِخُونَهُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ .

(س) ومنه حديث موسى عليه السلام « أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ صَرِيفَ الْقَلَمِ حِينَ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ التَّوْرَةَ » .

(هـ) وفي حديث الغار « وَبَيْتَانِ فِي رِسْلِيهَا وَصَرِيفُهَا » الصَّرِيفُ : اللَّبَنُ سَاعَةً يُصْرَفُ عَنْ الضَّرْعِ .

* ومنه حديث ابن الأَكُوْعِ .

لَكِنْ غَذَاهَا اللَّبَنُ الْخَرِيفُ الْمَخْضُ وَالْقَارِصُ وَالصَّرِيفُ

* وحديث عمرو بن معد يكرب « أَشْرَبُ التَّيْنِ مِنَ اللَّبَنِ رَثِيئَةً أَوْ صَرِيفًا » .

(س هـ) وفي حديث وفد عبد القيس « أُتْسَمُونَ هَذَا الصَّرْفَانِ » هُوَ ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ وَأَوْزَنِهِ .

﴿ صَرْق ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمُصَلَّى مِنْ طَرَفِ الصَّرِيقَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّهُ سُنَّةُ « الصَّرِيقَةِ : الرُّفَاقَةُ ، وَجَمْعُهَا صُرُقٌ وَصَرَائِقُ . وَرَوَى الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « لَا أَغْدُو حَتَّى آكُلَ مِنْ طَرَفِ الصَّرِيقَةِ » وَقَالَ : هَكَذَا رَوَى بِالْفَاءِ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالْقَافِ .

﴿ صرم ﴾ (هـ) في حديث الجشمي « فتجدعها وتقول : هذه صرم » هي جمع صريم ، وهو الذي صرمت أذنه : أي قطعت . والصرم : القطع .

(س) ومنه الحديث « لا يحل لمسلم أن يصرم مسلماً فوق ثلاث » أي يهجره ويقطع مكالته .

* ومنه حديث عتبة بن غزوان « إن الدنيا قد آذنت بصرم » أي بانقطاع وانقضاء .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « لا تجوز المصرفة الأطباء » يعني المقطوعة الضروع . وقد يكون من انقطاع اللبن ، وهو أن يصيب الضرع داء فيكوى بالنار فلا يخرج منه لبن أبداً .

(س) وحديثه الآخر « لما كان حين يصرم النخل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة إلى خيبر » المشهور في الرواية فتح الراي : أي حين يقطع ثمر النخل ويجد الصرام : قطع الثمرة واجتثاثها من النخلة . يقال هذا وقت الصرام والجداد . ويروى : حين يصرم النخل . بكسر الراء ، وهو من قولك أصرم النخل إذا جاء وقت صرامه . وقد يطلق الصرام على النخل نفسه لأنه يصرم .

(س) ومنه الحديث « لنا من دفرهم وصرامهم » أي من نخلهم . وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث .

* ومنه « أنه غير اسم أصرم لجعله زُرعة » كرهه لما فيه من معنى القطع . وسماه زُرعة لأنه من الزرع : النبات .

(هـ) وفي حديث عمر « كان في وصيته : إن توفيت في يدى صرمة ابن الأكوع فسئلتها سنة تمنع » . الصرمة هاهنا القطعة الخفيفة من النخل . وقيل من الإبل . وتمنع : مال كان لعمر رضى الله عنه وقفه : أي سبيلها سبيل هذا المال .

(س) وفي حديث أبي ذر « وكان يُغير على الصرم في عمارة الصبيح » الصرم : الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء .

(س) ومنه حديث المرأة صاحبة الماء « أنهم كانوا يُغيرون على من حولهم ولا يُغيرون على الصرم الذي هي فيه » .

* وفي كتابه لعمر بن مُرَّة « في الثَّيْمَةِ والصَّرِيْمَةِ شَاتَانِ إِنْ اجْتَمَعَتَا ، وَإِنْ تَفَرَّقَتَا فَشَاةٌ شَاةٌ » الصَّرِيْمَةُ : تَصْغِيرُ الصَّرْمَةِ ، وَهِيَ الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ . قِيلَ هِيَ مِنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ ، كَأَنَّهَا إِذَا بَلَغَتْ هَذَا الْقَدْرَ تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهَا فَيَقْطَعُهَا صَاحِبُهَا عَنْ مُعْظَمِ إِبِلِهِ وَغَنَمِهِ . وَالْمُرَادُ بِهَا فِي الْحَدِيثِ مِنْ مِائَةِ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ شَاةً إِلَى الْمِائَتَيْنِ ، إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهَا شَاتَانِ ، وَإِنْ كَانَتْ لِرَجُلَيْنِ وَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَاةٌ .

(س) ومنه حديث عمر « قال لمولاه : أَدْخِلْ رَبَّ الصَّرِيْمَةِ وَالْغَنِيْمَةِ » يَعْنِي فِي الْحِمَى وَالْمَرْعَى . يُرِيدُ صَاحِبَ الْإِبِلِ الْقَلِيلَةِ وَالْغَنَمِ الْقَلِيلَةِ .

(هـ) وفيه « في هذه الأُمَّةِ خَمْسُ فِتَنَ ، قَدْ مَضَتْ أَرْبَعٌ وَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ الصَّيْرُ » يَعْنِي الدَّاهِيَةَ الْمُسْتَأْصِلَةَ ، كَالصَّيْلِ ، وَهِيَ مِنَ الصَّرْمِ : الْقَطْعِ . وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ .

﴿ صرأ ﴾ (هـ) في حديث يوم القيامة « مَا يَصْرِينِي مِنْكَ أَيُّ عَبْدِي » فِي رَوَايَةٍ : « مَا يَصْرِيكَ مِنِّي » أَيُّ مَا يَقْطَعُ مَسْأَلَتَكَ وَيَمْنَعُكَ مِنْ سُؤَالِي : يَقَالُ صَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ . وَصَرَيْتُ الْمَاءَ وَصَرَيْتُهُ إِذَا جَمَعْتَهُ وَحَبَسْتَهُ .

(هـ) ومنه الحديث « مَنْ اشْتَرَى مُصْرَاةً فَهُوَ بِحَيْرِ النَّظَرَيْنِ » الْمُصْرَاةُ : النَّاقَةُ أَوْ الْبَقَرَةُ أَوْ الشَّاةُ يُصَرَّى اللَّابَنُ فِي ضَرْعِهَا : أَيُّ يُجْمَعُ وَيُحْبَسُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : ذَكَرَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُصْرَاةَ وَقَسَرَهَا أَنَّهَا الَّتِي تُصَرُّ أَخْلَافُهَا وَلَا تُحْلَبُ أَبَامًا حَتَّى يَجْتَمَعَ اللَّابَنُ فِي ضَرْعِهَا ، فَإِذَا حَلَبَهَا الْمُشْتَرِي اسْتَفْزَرَهَا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : جَائِزٌ أَنْ تَكُونَ مُصْرَاةً مِنْ صَرٍّ أَخْلَافِهَا ، كَمَا ذُكِرَ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا اجْتَمَعَ لَهُمْ فِي الْكَلِمَةِ ثَلَاثُ رَأْيَاتٍ قُلِبَتْ إِحْدَاهَا يَاءً ، كَمَا قَالُوا تَطَنَّنْتُ فِي تَطَنَّنْتُ . وَمِثْلُهُ تَقَضَّى الْبِزَارَى فِي تَقَضُّضٍ ، وَالتَّصَدَّى فِي تَصَدَّدَ . وَكَثِيرٌ مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ أَبْدَلُوا مِنْ أَحَدِ الْأَحْرَفِ الْمَكْرُورَةَ يَاءً كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ . قَالَ : وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ مُسَمَّيَةً مُصْرَاةً مِنَ الصَّرِيِّ ، وَهُوَ الْجَمْعُ كَمَا سَبَقَ . وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْأَكْثَرُونَ .

وقد تكررت هذه اللفظة في الأحاديث ، منها ، قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ » فَإِنْ كَانَ مِنَ الصَّرِّ فَهُوَ بَفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الصَّادِ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الصَّرِيِّ فَيَكُونُ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الصَّادِ . وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ خِدَاعٌ وَغِشٌّ .

* وفي حديث أبي موسى « أَنَّ رَجُلًا اسْتَفْتَاهُ فَقَالَ : أَمْرَاتِي صَرَّى لَبْنَهَا فِي ثَدْيِهَا ، فَدَعَتْ جَارِيَةً لَهَا فَصَتَّهُ ، فَقَالَ : حَرُمْتَ عَلَيْكَ » أَيْ اجْتَمَعَ فِي ثَدْيِهَا حَتَّى فَسَدَ طَعْمُهُ . وَتَحْرِيمُهَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَرَى أَنَّ رَضَاعَ الْكَبِيرِ مُحْرَمٌ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ مَسَحَ بِيَدِهِ النَّصْلَ الَّذِي بَقِيَ فِي لَبَّةِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَتَقَلَّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَصُرْ » أَيْ لَمْ يَجْمَعْ الْمِدَّةَ .

(س) وفي حديث الإسراء فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ « عَلِمْتُ أَنَّهَا أَمَرَ اللَّهُ صِرِّي » أَيْ حَمَّ وَاجِبٌ وَعَزِيمَةٌ وَجِدٌّ . وَقِيلَ هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ صَرَّى إِذَا قَطَعَ . وَقِيلَ هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَصْرَرْتُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا لَزِمْتَهُ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ هَذَا فَهُوَ مِنَ الصَّادِ وَالرَّاءِ الْمَشْدَدَةِ . وَقَالَ أَبُو مُوسَى : إِنَّهُ صِرِّيُّ بوزن جِئِي وَصِرِّيُّ الْعَزْمِ : أَيْ ثَابِتُهُ وَمُسْتَقَرُّهُ .

* وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ أَبِي سَمَالٍ الْأَسَدِيِّ ، وَقَدْ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ « أَيْمُنُكَ لَنْ لَمْ تَرُدَّهَا عَلَى لَا عَبْدْتُكَ ، فَأَصَابَهَا وَقَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِعَوْسَجَةٍ فَأَخَذَهَا وَقَالَ : عَلِمَ رَبِّي أَنَّهَا مِنِّي صِرِّي » أَيْ عَزِيمَةٌ قَاطِعَةٌ ، وَيَمِينٌ لَازِمَةٌ .

(هـ) وفي حديث عَرَضَ نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْقَبَائِلِ « وَإِنَّمَا نَزَلْنَا الصَّرِيِّينَ ، الْيَمَامَةَ وَالسَّمَامَةَ » هَا تَنْذِيَةُ صَرَّى وَهُوَ الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ . وَيُرْوَى الصَّرِيرِينَ . وَسَيَجِيءُ فِي مَوْضِعِهِ .

(هـ) وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ وَبَنَاءِ الْبَيْتِ « فَأَمَرَ بِصَوَارٍ فَنُصِبَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ » الصَّوَارِي جَمْعُ الصَّارِي ، وَهُوَ دَقْلُ السَّفِينَةِ الَّذِي يُنْصَبُ فِي وَسْطِهَا قَائِمًا وَيَكُونُ عَلَيْهِ الشَّرَاعُ .

﴿ بَابُ الصَّادِ مَعَ الطَّاءِ ﴾

﴿ صَطْبٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ « حَتَّى أَخَذَ بِلِحْيَتِي فَأَقَمْتُ فِي مِصْطَبَةٍ الْبَصْرَةِ » الْمِصْطَبَةُ بِالتَّشْدِيدِ : مَجْتَمَعُ النَّاسِ ، وَهِيَ أَيْضًا شِبْهُ الدُّكَّانِ ، يُجْلَسُ عَلَيْهَا وَيَتَّقَى بِهَا الْهَوَامُّ مِنَ اللَّيْلِ .